

أمل الوطن

لبنان، بلدي، كلمة غالية ملتصقة بيّ التصاق الروح. هو بحاجة إليّ وإلى إخوتي اللبنانيين بمختلف وجوههم ومعتقداتهم لخدمته وتقديم الثقافات العلمية والفنية له. كما أنه بأمس الحاجة إلى مسؤول ذو وجه تغييري يدير أموره ويتزأسه بمسؤولية. هذا المسؤول يسمّى برئيس الجمهورية. للرئيس مهام عديدة تتنوع بين السياسة، القانون والعسكر. فمن واجبه أن يسهر عليها ويعمل باجتهاد لمصلحة الوطن كي يرفع إسمه ويجعله نقطة مضيئة بين الدول. وبمناسبة اقتراب موعد انتخاب رئيس الجمهورية الجديد، أودّ أن أرى إنسان شجاع ومستقل لا يخاف الوقوف والتكلم باسم الشعب والبلد. وأتمنى منه تحقيق عدة انجازات تتعلق بالمجتمع والبلد منها تطوير العلم، الإقتصاد، مكافحة التلوث، تأمين حقوق الإنسان الأساسية وتطوير الجيش.

أولاً، للبنان ثقافته وعلمه الخاص حيث تركت الأجدية التي أبصرت النور في شاطئه عملاً عظيماً في العقليّة اللبنانيّة. كذلك، أنبت البلد رجالاً كان لهم شأنًا مذكورًا في التاريخ. في الحقيقة، من أفضل الوسائل المستدامة لتحسين البلد هي تطوير العلم. للأسف، تعتمد مناهج لبنان الحالية على التلقين وحشو عقل الطالب، ما لا يأتي بالمنفعة له. حتى الآن، مازال المعلمون يعتمدون على كتب غثّة المعنى ومتكلفة المبنى لا تتماشى مع عصرنا اليوم. لذلك، أتمنى من رئيس الجمهورية القادم العمل على هذا الموضوع كي نبني جيلاً قادرًا على قيادة البلد. خلال أيام جدودنا، كان العلم ضعيف يعطى تحت الشجرة من خلال استخدام الأستاذ دواة و مدلّ. لكن، بعد تطوّر الإنسان وتقدّمه أصبح العلم أقوى يعطى في صفّ تتوفر فيه الورقة والطبشور. كذلك، علينا تطويره اليوم من خلال تدريب المعلمين حول كيفية التعامل مع التكنولوجيا وتأمين كتب حديثة تساعد الطلاب على تحسين مهاراتهم وأفكارهم.

ثانياً، مكافحة التلوث هي من أهم المحاور التي يجب التركيز عليها. لرئيس الجمهورية منصب يتيح له الكثير من الفرص للحدّ من التلوث. بعض المشاكل البيئية التي قد تبدو تافهة للبعض لكنّها تسبب ضرراً شاملاً هي: طمر النفايات، زيادة استخدام السيارات، إزالة الغابات لإنشاء المصانع، زيادة هدر الموارد الطبيعية. ولأنّ الكثير من اللبنانيين لا يلتزمون بالقوانين والمسؤوليات المطلوبة منهم، يجب وضع قوانين صارمة لإحداث تغيير كبير مثل تخفيض عدد الأجهزة والآلات الملوثة، منع قطع الأشجار، منع تدمير المراعي الخضراء وتقليل استخدام الموارد غير المتجددة مثل البنزين والنفط الخام من قبل المصانع.. في حال المخالفة، يجب فرض غرامة مالية. في لبنان، يستخدم معظم اللبنانيون السيارات للتنقل في الشوارع على عكس الدول في الخارج. ففي العديد من الدول كهولندا يستخدم سكانها الدراجات للتنقل إلى العمل والمدرسة للتخفيف من التلوث. لذا، يستطيع الرئيس تشجيع استخدام السيارات الكهربائية أو السيارات التي تعمل بالمياه.

من ناحية الإقتصاد، وصل لبنان إلى مرحلة الإفلاس بسبب ضيق اقتصاده وتدهور ليرته. فالإقتصاد مهم جداً في نهوض البلد و إنقاذه من الظلام الدامس. إذا، على الرئيس تعزيز قطاع التجارة. وذلك من خلال إقامة علاقات ودية مع الدول المجاورة وتبادل السلع معها. كما يستطيع الرئيس تطوير قطاع الزراعة. وذلك عبر سياسات تؤمّن آلات متطورة ومساعدات مالية كافية للمزارعين الفقراء لتقليل العبء عليهم كونهم يقعون تحت ضغط تقديم المنتجات الزراعية المدعومة للبلد حتى على حساب خسارتهم. وبالتالي، سيصبحون قادرين على توفير سلع منتجة بثمن بخس. إضافة إلى ذلك، يمكن إنشاء المشروع الأخضر الذي يهدف إلى استصلاح الأراضي، إنشاء الجول و شق الطرق الزراعية. أمّا بالنسبة لقطاع الصناعة، فيمكن تخفيض الرسوم الجمركية على المواد الأولية والآلات الصناعية المستوردة لتخفيض كلفة الإنتاج أو إعطاء الأفضلية للمنتجات الصناعية اللبنانية في مشتريات إدارات الدولة.

بالنسبة لحقوق الإنسان، ثمة حقوق غير معترف بها في لبنان مثل حق إعطاء الأم الجنسية إلى طفلها، حقوق العمال الأجانب، حق حماية المرأة من الإعتداء الزوجي ومنع تزويج القاصرات. معظم الحقوق المطروحة مضمونة في البلدان المتطورة، خصوصاً حقوق المرأة. فيحق للأم إعطاء جنسيتها وإسم عائلتها للطفل مثل الأب تعويضاً عن تعبها في التربية وألمها أثناء الولادة. وعمال الأجانب، الذين هاجروا لتأمين بعض المال لعائلتهم، غالباً ما يقعوا في السجن بسبب أكاذيب صاحب المنزل عندما تسيء حالته المادية وتمنعه عن دفع الراتب. بالإضافة، يوجد قوانين في لبنان تمنع تشغيل الأحداث والأطفال لكنّها لا تطبق دائماً. لذا، التشديد على تطبيق القانون الذي يؤمن طفولتهم واجب.

كل بلد بحاجة إلى جيش يحميه في حالة الحرب. وهذا هو الحال في لبنان. مثلما سمعنا، هدّدت إسرائيل لبنان بالحرب. وبالطبع، لن يستطيع لبنان الوقوف بوجه عدوّه دون جيش وعسكر قويّ متسلّح. لذا، على رئيس الجمهورية دعم الجيش، توجيه بعض المال نحو تطوير أسلحتهم وتأمين أراضي تتميز بمناخ، أجواء ومياه مناسبة لإستخدامها في حالة الطوارئ. كما، يجب تمرين القوات العسكرية ووضع خطط تساعد على الإنتصار. لا ننسى أيضاً بناء الرئيس علاقات مع البلدان الكبيرة و المتقدّمة، فهي تقوي لبنان عسكرياً من خلال الإمداده بالمساعدات.

٤ آب ٢٠٢٠، يوم مؤلم يجب تذكّره. لقد نعلم جميعاً عن الحادث المفاجئ الذي حصل في هذا اليوم. فالكثير من اللبنانيين فقدوا حبيباً قريباً أو أصبحوا يتامى. وللأسف، حتى اليوم لم نتلقى جواباً يفسر سبب حدوثه. فيبدو أن الجميع مستهترا وغير مبالي بالموضوع. لذلك، أتمنى من الرئيس القادم المطالبة بالعمل على هذه القضية لمعرفة الشخص أو الأشخاص المسؤولة عن حدوث الانفجار لمعاقبتهم.

أخيراً، هذا هو الرئيس الذي أتخيلته: مجتهد، طموح يحقق إنجازات كثيرة لإنقاذ البلد واستيقاظه من الموت على رغم صلاحيّاته المحدودة بسبب توقيع إتفاقية الطائف. لا بدّ من أنّ البلد بحاجة إلى إرجاع الشباب اللبنانيين الذين هاجروا بسبب فقدان أملهم بمستقبلهم. فيما يحتاج البلد إلى تطوّرات وتغيّرات كثيرة ليبقى حاضر ومشرق في العالم. لذلك، أشجعه على التمسك بالشجاعة وجعل الثقة بالنفس، الإرادة القوية والمثابرة أصدقائه كي يحقق طموحاته بنجاح لأنّ كل شيء صعب إن توهمت وسهل إن صمّمت.